

InfoVIHTal 35: ليبودستروفا

نطلق إسم ليبودستروفا (Lipodistrofia) على التغيرات التي تحدث في الجسم نتيجة سوء توزيع الدهون في الجسم . الحالات الأولى لليبودستروفا التي لها علاقة ب VIH تم الاعلان عنها سنة 1997 بين الاشخاص اللذين كانوا يتناولون ادوية مضادة للفيروس (antiretroviral). كان يظن ان سبب هذه الحالات كانت موانع البروتياز (Inhibidores de la proteasa:IP)، لكن الان يعرف أن التغيرات التي تحصل في دهنيات الجسم يمكن أن تظهر أيضا عند الاشخاص اللذين يتعالجون بالادوية المضادة للفيروس التي لا تضم IP و من المحتمل أيضا عند الاشخاص الحاملين ل VIH ولم يعالجوا بأدوية مضادة للفيروس.

ما هي ليبودستروفا؟

تعني سوء إعادة توزيع دهنيات الجسم ، بازدياد كمياتها في بعض جهات الجسم، و نقصانها في جهات أخرى. مما يمكن أن ينتج عن هذا: كبر وسط الجسم، إزدياد حجم الصدر ، تراكم الدهون في الجهة الخارجية للعنق و الجهة العليا للظهر، تراكم الدهون حول العنق واللغد؛ نقص الدهنيات في الوجه، خاصة في الخدود؛ في الأرداف، وبروز عروق في السواعد و الأرجل(بسبب نقص في الدهنيات).

إزدياد الدهنيات في البطن بسبب ليبودستروفا مصدرها دهنيات الاحشاء التي تتراكم حول الاعضاء الداخلية مسببة الإحساس بانتفاخ في البطن. هذه الدهنيات مختلفة عن الدهنيات التي تظهر نتيجة لكثرة التغذية أو إنعدام الانشطة الرياضية، لكن يمكن فقدان هذه الدهنيات عن طريق الحمية و التمارين الرياضية.

ما هي نسبة تردد ليبودستروفا؟

إحصاء تردد ليبودستروفا يتغير حسب المفهوم و الحساسية التي ستستعمل للقياس، لكن ليبودستروفا يمكن ان تؤثر على 5% و 80% من الاشخاص اللذين يتعالجون بمضادات الفيروس.

عدم انتظام عمليات الإستقلاب

كلمة ميٹابوليزم تعني مجموعة من عمليات الإستقلاب التي تحافظ على حالة جيدة للجسم، التي تشمل تحويل الدهون و السكر الى طاقة. الاشخاص اللذين يعانون من ليبودستروفا غالبا ما يتأثرون بعدم انتظام عمليات الإستقلاب، تتمثل أحيانا في ارتفاع الدهون في الدم . رغم هذا، لا تعرف العلاقة الموجودة بين التغيرات التي تحصل في دهنيات الجسم و عدم انتظام هذه العمليات الإستقلابية. نجد مثلا، مستويات عالية من الدهون في الدم تسمى بثلاثية الكريسريد أو الكوليسترول؛ نسبة مرتفعة من السكر في الدم؛ مرض السكر (تراكم السكر في الدم)؛ مقاومة الأنسولين (عدم القدرة على التجاوب مع الانسولين) و ارتفاع إنزيمات الكبد.

ما هو سبب ليبودستروفا؟

تغيرات الدهنيات في الجسم تتعلق بعوامل مختلفة مثل، طبيعة و مدة العلاج بمضادات الفيروس، مدى الضرر الذي سبب لجهاز المناعة عند بداية العلاج بمضادات الفيروس، الجنس، السن، الملف العائلي، الحمية، الكتلة الجسدية و الدهون قبل العلاج. لكن لم يثبت أن أحد هذه العوامل لوحده يمكن أن يسبب ليبودستروفا. بعض الخبراء، يظنون أن وسع مجال توزيع دهنيات الجسم و تغيرات الميٹابوليزم تمثل شروط متنوعة و مستقلة، التي يمكن أن تكون أسبابها متعلقة بينها أو لا.

ما الذي يترتب على ليبودستروفا؟

تغيرات دهنيات الجسم لوحدها ليست من العوامل الأساسية التي تساهم في صحة غير جيدة مستقبلا. لكنها يمكن ان تسبب آثار وتكون مصدر للقلق و سبب إنشغال البال عند الأشخاص اللذين يتناولون الأدوية المضادة للفيروس (antiretroviral).

المستويات العالية للدهنيات في الدم لها علاقة بأمرض القلب، سكتة قلبية، إنتفاخ البنكرياس، حيث أنه يكون مصدر قلق عدم انتظام عمليات الإستقلاب و العلاج الممزوج للأدوية لأنه يمكن ان يتسبب في إزدياد خطر أمراض القلب (انظر InfoVIHTal 16 : الكوليسترول). الاختبارات حول مدى هذا الخطر ليست جد واضحة. من المحتمل ان نسبة الخطر مرتفعة عند الاشخاص اللذين يشكون من مشاكل صحية أخرى مثل ضغط دموي مرتفع، داء السكر، السمنة، التدخين أو أن فرد من عائلتها يشكون من علة في القلب.

العلاج

إلى حد الساعة لا يوجد علاج لتغيرات دهنيات الجسم التي لها علاقة بالمعالجة بالأدوية المضادة لفيروس (Antiretroviral). مع ذلك، مستويات الكوليسترول و ثلاثي الكليسريد في بعد الحالات يمكن تحسينها و مراقبتها عن طريق التمارين المتداومة، عدم التدخين، تغيير حبوب منع الحمل بوسيلة أخرى من وسائل الحمل و تغيير النظام الغذائي بإرشادات من المختصين بتنظيم التغذية.

المواد المكملة أوميغا-3 يمكن أن تؤثر في مستويات الكوليسترول. يمكن أن يكون هذا أكثر فعالية من محاولة الحصول على كميات كافية من أوميغا-3 من خلال الحمية الغذائية فقط. مثلا، جرعة يومية من 4 غرام من Omacor^R (أوميغا-3 90% و المواد المكملة أوميغا-3 يمكن أن يعادل ما هو 150g من سمك السلمون، 700g من التون، 210g من الرنجة، 1,1kg من البكلاء، 280g من سلمون، 1,7kg من ثعبان الماء و 850g من القمرون.

إذا كانت الحمية، المواد المكملة و التمارين الرياضية غير كافية، يمكن تناول أدوية تنقص من الدهون مثل فيبراتس fibratos التي تنقص من ثلاثي الكليسريد. في بعض الحالات المعقدة، يمكن اللجوء الى الجراحة قصد خلع رواسب الشحم، رغم أن إستعمال الجراحة في حالة تراكم الشحم على مستوى البطن يمكن أن تكون غير مناسبة. لاصلاح منطقة الوجه تم إستعمال العديد من أنواع الجراحة.

للتقص من الكوليسترول يمكن العلاج بالستاتين estatinas . لكنها يمكن أن تتفاعل مع الأدوية الخاصة ب VIH لهذا يجب أن تكون موصوفة من طبيب مختص ب VIH ، فمن الضروري إستعمالها بحذر، لأنها يمكن أن تؤثر على مستوى فعالية أدوية VIH .

تغيير العلاج بمضادات الفيروس يمكن أن يكون حل بديل لتحسين حالة ليبدوستروفا و عدم انتظام عمليات الاستقلاب، خاصة تبديل IP بما يسمى ب ITINN (Inhibidor de la transcriptasa inversa no análogo de nucleósido) أو abacavir . في أغلب الاحيان، و ليس عند جميع الأشخاص تبقى غير مكتشف عنها عندما يتم التغيير بتركيبة جديدة. لهذا، بعض الأشخاص يمكن أن يفضلوا الإستمرار بالعلاج بالأدوية المعتادين عليها، رغم الأثار الثانوية لها.

مراقبة التغيرات

الأشخاص اللذين يبدأون العلاج بمضادات الفيروس يمكن أن يخضعوا لمراقبة طبية لإكتشاف تغيرات دهنيات الجسم مبكرا . من بين اختبارات هذه المراقبة نجد أجهزة الإسكندر escáneres التي تبين توزيع الدهون، العضلات و العظام في الجسم و دراسة قياس الجسم البشري التي تقيس حجم منطويات الجلد. زيادة على هذا، طبيبك يمكن أن يراقب وزنك، ضغطك الدموي و يقيس مستوى الدهون و السكر في الدم لتكون كمراجع للمستقبل. هذه الأخيرة تتغير حسب تناول الأغذية ، لهذا جميع الإختبارات يتم القيام بها بعد ليلة كاملة بدون أكل.